حديث البرد أو البرداء :

قرأت من أسابيع حديث الدكتور زكي مبارك الأسبوعي في صفحة جريدة « البلاغ » الأدبية ، فوجدته يفتتح الحديث بالبرد وخوفه منه ، وشدة هلعه من آثاره في جسمه ، ثم ختم الحديث — حديث البرد — بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في البرد : اتقوا البرد ، فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء .

ويغلب على الظن — بل أكاد أكون جازماً — أن تلك القولة إنما هي سجعة سجع بها بعض المتفاصحين فإن أبا الدرداء — واسمه عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي — لم يمت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخبر الرسول عن وفاته بسبب البرد أو غير البرد من أسباب الموت المتعددة ، بل عاش إلى ما بعد ذلك بأمد طويل ، فقد عاش إلى سنة ٣٢ من الهجرة حيث توفي في الشام وقد ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي الدرداء هذا عويمر حكيم أمتي . وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الغازي عويمر . وكان أبو الدرداء رضي الله عنه تاجراً من كبار تجار المدينة قبل الإسلام ، وصار بعد أن أسلم من نساك الفرسان ، وشجعان النساك . عليه رضوان الله .

(حلوان) برهان الدين الداغستاني

١ — طريق الهجرة النبوية :

كنت استدركت على الأستاذ الحمداني بعض مواضع مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ، معتمداً على (عيون الأثر في فنون المغازي والسير) لابن سيد الناس — طبعة مصر — و (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي) — طبعة مصر — مما لم يذكره الأستاذ محمود الحمداني في (خريطة الهجرة النبوية) وقد زارني عالم أديب نجدي فاطلع على هذه الخريطة وعلق عليها

وعمرو بن دينار ومالك بن الحارث ومحمد بن إياس والنعمان بن أبي عياش وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم ، بل طاوس نفسه راوي الحديث السابق عنه .

٢ — انفراد طاوس بروايته ، وإنه لم يتابع عليه ، وقال القاضي اسماعيل في أحكام القرآن وقال غيره أيضاً : طاوس يروي أشياء منكرة منها هذا الحديث ...

٣ — وجود انقطاع في الحديث ، وفي صحيح مسلم بعض أحاديث منقطعة .

٤ — إن أبا الصهباء أحد رواته إن كان مولى ابن عباس فهو ضعيف على ما ذكره النسائي ، وإن كان غيره فهو مجهول .

٥ — إن في بعض طرقه (هات من هناتك) وجل قدر ابن عباس عن أن يواجهه أحد من الصحابة في طبقته فضلاً عن مولاه بمثل هذا الخطاب ، وعلى تقدير إجابته يكون الجواب من هناته المردودة باعترافه ، وقد اشتهر حكم رخص ابن عباس عند السلف والخلف .

٦ — استحالة خروج عمر رضي الله عنه على الشرع بالرأي ، وسكوت الصحابة على ذلك .

٧ — حديث ركانة الذي بمعنى هذا الخبر ، هو حديث منكر على مايقول الجصاص وابن عبد البر وابن الهمام والحافظ ابن حجر ، وأعله البخاري بالاضطراب ...

٨ — حديث ابن عباس لفظه محتمل ، وعند الاحتمال يسقط الاستدلال .

هذه كلمة موجزة استخلصتها من (الاشفاق على أحكام الطلاق) و(ذيول تذكرة الحفاظ) و(أحكام القرآن للجصاص) و (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي) .

رؤوف أوغلي :

كانت الإذاعة المصرية أذاعت كلمة مقتضبة عن هذا الرجل ، فأزيد عليها بأن معنى اسمه (ابن لاظ) وهي قبيلة قوقازية على ساحل البحر الأسود ، وهي فرع من الجركس . وكان سلاحدار خسرو باشا وإلى مصر قبل محمد علي باشا ، ثم تولى في عهد محمد علي باشا الكتخدائية (وزارة الداخلية) بعد إقالة طوبوز أوغلي .

محمد أسامة عليبة

بما يأتى — وأهل مكة أدرى بشعابها — :

١ — منازل ثقيف هى فى الطائف وما حوله ، وليست لهم منازل فى شمال خيبر .

٢ — الرجيع من منازل هذيل بقرب مكة ، لا فى شمال المدينة .

٣ — بعاث بالثاء المثلثة ، لا بالتاء المثناة .

٤ — بواط بدون أل التعريفية ، على ما فى (عيون الأثر) ومعجمات اللغة .

٥ — العشيرة هى من قرى ينبع النخل وبقربها ، لا على الساحل .

٦ — العيص هى قرية تابعة لينبع ، وليست على الساحل .

٧ — بئر معاوية صوابها (بئر معونة) فى أرض بنى عامر .

٨ — بنو زبيد مساكنهم رابغ ومايجاورها ، ولم يكونوا هنا فى عهد الهجرة بل كانوا باليمن .

٩ — غران بالنون ، لا بالراء .

١٠ — وادى حنين يقع بين نخلة ومكة ، لا فى شرق نخلة .

١١ — عكاظ هو فى الجنوب الشرقى من الطائف ، لا فى الشمال الغربى منها .

١٢ — كرا الواقع بين الطائف وعرفات هو بالراء لا بالدال ، وهو جبل عظيم ، وأما (كدا) فهى ثنية بمكة ، وتسمى الآن (ريع الحجون) .

١٣ — الوتير هو بالتاء المثناة ، لا بالثاء المثلثة .

١٤ — نخلة ليست موضعاً واحداً ، بل هما واديان عظيمان بقرب مكة ، أحدهما وادى نخلة اليمانية ، والآخر وادى نخلة الشامية ويجتمعان فيكونا وادياً يسمى سرالظهران ، يصب فى البحر الأحمر ، فى جنوب جدة .

٢ — من أوهام الأقدمين :

١ — لكم تداولت أقلام الكتاب « حبذت عمل فلان » يريدون بذلك استحسنت عمله . مع أن أئمة اللغة أمسكوا عن الإقرار بصحته ، إلا صاحب القاموس فقد قال : « لا تحبذنى أى لا تقل لى أنت حبيبى » وقد أثبته تباهياً على الجوهرى فى أن القاموس أغزر مادة من الصحاح ، وقال صاحب التاج : فى زيادة مثله على الصحاح نظر . فلو تسامح أعلام اللغة فى استعماله ما تسامحوا فى جواز دلالته على المعنى الذى استحدثه له بعض كتاب هذا الزمن .

٢ — وأحلوا « المواطن » فى موضع « الوطنى » مع أنه لا يدل على شىء مما يعنون ، فهو اسم فاعل من واطنت فلانا على هذا الأمر إذا أضمرت فى نفسك أن تفعله معه .

٣ — ويستعملون « الحياد » فى عدم الدخول فى الحرب ، مع أنه من اللفظ المهمل عند العرب ، بهذا المعنى فالاعتزال أدل من غيره على التنحى عن الحرب ، قال الحارث بن عباد :

قد تجنبت وائلا كى يفيقوا وأبت تقلب على اعتزالى

٤ — ويقولون « لبثوا هناك برهة من الزمن » يعنون به وقتاً قصيراً . مع أن البرهة هى الوقت الطويل . وللوقت القصير ألفاظ كثيرة عند العرب ، منها « هنيهة » .

٥ — ويقولون « إخصائى » والصواب « متخصص » وهو المنقطع إلى ممارسة فن واحد يحذقه . لأن الإخصاء هو سل الخصيتين . وقول القاموس : « أخصى تعلم علماً واحداً » خطأ .

٦ — ويقولون « المخابرة — المخابرات » والصواب « المراسلة » لأن المخابرة هى المزارعة على نصيب معين .

انتهى بإيجاز من (المناظرة اللغوية الأدبية بين الأساتيذ : عبد الله البستانى والمغربى والكرملى) المطبوعة بمصر .

محمد أسامة عابدين

حول كلمة (غورى) :

فى نقدى لديوان « طفولة نهد » للشاعر السورى نزار قبانى

يقول الأديب الفاضل عثمان موسى معقباً على بعض ما قلت فى نقدى لديوان « طفولة نهد » إننى عبت على كلمة « غورى » فى شعر نزار قبانى ، وهى كلمة صحيحة من غار يغور ، وإن الذى دعانى إلى هذه التخطئة هو أن العامة استعملت هذا الفعل بمعنى قريب جداً من هذا المعنى ... والشىء الذى أود أن أقوله له هو أن الزاوية التى نظرت منها إلى الكلمة بعيدة كل البعد عما ذهب إليه فأنا — مع علمى بأن الكلمة صحيحة — لم أتعرض لها بالتخطئة وإنما تعرضت لها من ناحية تأثيرها فى الصياغة الشعرية ؛ لأن كلمة « غورى » — بين ترنى بيت من الأبيات تجعل القالب الشعرى أقرب إلى النثر منه إلى الشعر .. ولا يعيب المعانى مثل صبها فى قوالب نثرية .

هذا هو كل ما قصدت إليه ، وعلى الأديب الفاضل أن يرجع إلى ما كتبت ، وأن يراجع بعد ذلك نفسه ! . .

أنور المعداوى